العدد ٣٨٤٩ في ٨ ربيع الآخر ١٤٢٢هـ
أم القرى
صفحة رقم ٣٥

في حديث شامل لصحيفة فايننشال تايمز البريطانية الأمير عبدالله .. بقية

أجرته صحيفة الفايننشال تايمز مع سمو ولي العهد صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله أوضحتم قلق المملكة العميق من الوضع المتدهور في أراضي السلطة الفلسطينية .ما هو منطلق اهتمام المملكة بالقضية الفلسطينية أهو منطلق ديني بحكم القدس فقط أم منطلق قومي عربي أم من منطلق مصلحة وطنية أو هو مجرد اهتمام انساني وما هو مدى قلقكم من عدم استقرار ينتشر عبر المنطقة كلها" مصلحة المملكة هي أن تكون في اقليم يسوده السلام والطمأنينة والعدالة ويكون لشعوبها حقوق متساوية وطالما فكرت (اسرائيل) في نفسها كدولة عظمى تحكم المنطقة وتملي إرادتها على شعوبها فلن يتحقق مثل هذا الاستقرار أما القدس فهي جزء من ضمير كل مسلم يتخلى عن الاهتمام به فقط حين يفتقد مثل هذا الضمير نحن إذن لا ننظر إلى القضية الفلسطينية من زاوية قومية عمياء ولا من منطلق عاطفي أهوج بل هي نظرة تمليها علينا المصلحة مصلحة المنطقة ويؤطرها الضمير أما الأبعاد الانسانية لما يمارس من قهر واضطهاد على الشعب الفلسطيني الحاضر الأعزل فهي أبعاد تهم كل انسان وكل جهة تنادي بحقوق الانسان والشرعية الدولية. . إلى ماذا تعزون التدهور في الموقف وما هو رأيك في أعمال أرييل شارون منذ أن تولى السلطة كرئيس وزراء لإسرائيل في مارس" من الخطأ الجسيم أن نترك القضايا الدولية الخطيرة كقضية فلسطين تحت رحمة الانتخابات المحلية وأنا لا يهمني من يحكم (إسرائيل) بقدر ما يهمني أن تحترم (إسرائيل) الالتزامات والاتفاقات التي وافقت عليها أما عن السبب في التدهور فيكفي أن نحيلك إلى تقرير لجنة دولية محايدة وهي التي رأسها السيناتور ميتشل. . هل تعتبر موافقة كولن باول على تقرير لجنة ميتشل وتعيين مبعوث أمريكي جديد يعمل مع الفلسطينيين والإسرائيليين تعاملا كافيا من جانب الحكومة الأمريكية ؟ أعتقد أن هذه خطوة ايجابية أولى جيدة وكولن باول حارب من أجل أمن واستقرار المنطقة إبان تحرير الكويت ولا بد أن رجلا في موقعه يدرك جيدا ما يمثله العنف الاسرائيلي على استمرار هذا الأمن وذلك الاستقرار. . يرى بعض المراقبين أن المملكة قد اتخذت خطا سياسيا متشددا فيما يخص الصراع العربي الاسرائيلي ما هو السبب في ذلك" هذا تقييم غير صحيح جملة وتفصيلا لأن المملكة قبلت بكل بادرة سلام بغض النظر عن مصدرها بل إن للمملكة خطة سلام أعلن عنها أخي خادم الحرمين الشريفين وارتبطت باسمه الذين يمارسون التشدد هم الذين رفضوا كل بادرة سلام إما عن طريق الرفض الصريح أو عن طريق وضع الشروط والعقبات وإفراغ كل خطة سلام من محتواها وإجهاضها أما بالنسبة لنا فإن هناك أمورا تستعصي على فهمنا تماما كيف يصم العالم أذنيه عن أحدث الطائرات وأعتى الدبابات وهي تقصف تحت جنح الليل بيوت وأحياء أناس عزل كيف يطلب البعض من السلطة الفلسطينية أن تتصدى لحفظ الأمن والقيام بمهام الدولة بعد أن حرمها الاسرائيليون من السلاح وأوقفوا عنها كل مصدر من مصادر الدخل لا أعتقد أن أحدا غير اسرائيل يستطيع أن يقوم بمثل هذا العمل ثم يجد من يتصدى لتبرير أعماله وتصرفاته. هذا من جانب أما من الجانب الآخر فإن المولى جلت قدرته قد اختار للمملكة مكانها ومكانتها في القلب من أمتيها العربية والإسلامية وأناط بها مسؤوليات ليس بوسع أحد تجاهلها ولا أستبعد أن يأتي اليوم الذي يطلب فيه هذا الطرف أو ذاك دعم خطته للسلام فالكل يعرف في نهاية المطاف أننا بلد يملك مصداقية عالية مع كل الأطراف في العالمين العربي والإسلامي وربما كنا المؤهلين لإقناع الجميع بالجلوس إلى طاولة السلام لكننا لا نستطيع القيام بهذا الدور أو تقديم هذه الخدمة الجليلة إذا استمرت اسرائيل في افشال كل مبادرات السلام ثم دعيني أسألك هل المتشدد هو من يدعو إلى سلام فانه على

الذي يتوق إلى نظام عالمي جديد ونحن نتطلع إلى قيام دور أمريكي فاعل وعادل. . هل أدى تعامل الولايات المتحدة مع عملية السلام إلى الاضرار بالعلاقات مع المملكة العربية السعودية كانت هناك تقارير تقول ان سموكم رفض دعوة لزيارة البيت الأبيض هل هذا صحيح وهل سوف تقولون أن تسافروا إلى الولايات المتحدة وإلى البيت الأبيض" علاقتنا مع الولايات المتحدة قديمة وقوية وترتكز على مصالح أساسية مشتركة وليس من السهل الاضرار بها والزيارة التي لا تتم اليوم يمكن أن تتم غدا المهم ليس الموعد المهم أن تتم الزيارة في مناخ يسمح بنجاحها وهذا ما نسعى لتحقيقه. . إلى أي مدى سيرتبط انتاج البترول السعودي بمسلك الولايات المتحدة نحو (اسرائيل) وهل من المحتمل أن تستخدم المملكة العربية السعودية انتاجها كوسيلة ضغط في هذه القضية كما حدث في السبعينات" البترول مادة اقتصادية استراتيجية يتوقف عليها رخاء العالم الصناعي والعالم النامي على حد سواء ونحن حريصون على أن تكون سياستنا البترولية منطقية توازن بين مصالح المنتجين ومصالح المستهلكين ولا أرى ضمن ذلك السياق أن من المصلحة الحديث عن البترول خارج هذا الإطار. . لقد فرغتم توا من زيارة لأوروبا هل تعتقد أن الاتحاد الأوروبي قام بكل ما يمكن أن يقوم به لمساعدة الفلسطينيين" الدور الأوروبي في المنطقة ليس دورا كماليا ولا هو نشاط خيري أوروبا تتحمل مسؤولية أخلاقية وسياسية فجذور ما تعاني منه الآن تعود إلى مرحلة سيطرة استعمارية أوروبية على المنطقة كما أن الرابط الثقافي والاقتصادي والتاريخي بين المنطقتين أوروبا أو ما اعتدنا على تسميته بأوروبا الغربية والعالم العربي أكثر تشابكا وتجذرا من أن يوفيه حقه دور أوروبي لا يحس به أحد. . كيف يمكن تحسين سياسة الاتحاد الأوروبي نحو الشرق الأوسط" يتسنى هذا بتقديم المزيد من العون في كافة المجالات للفلسطينيين وبإظهار الاستياء بشكل ملموس من القمع الاسرائيلي الدموي وإظهار التناقض بين المسلك الاسرائيلي وما تدين به أوروبا من قيم ومن ربط شبكة المصالح الأوروبية الاسرائيلية بمسيرة السلام ونحن نعتبر ان مقاطعة منتجات المستعمرات الاسرائيلية وتقرير سولانا أمورا مشجعة خصوصا إذا ارتقت إلى مستوى تشكل معه موقفا أخلاقيا وسياسيا فاعلا ومؤثرا. . كيف تنظرون يا صاحب السمو الملكي إلى المرحلة القادمة من التحسن في العلاقات مع إيران هناك بعض المحللين الذين يرون أن التقارير المنشورة في الصحف الأمريكية والتي تزعم تورط إيران في تفجير الظهران يمكن أن تؤدي إلى الاضرار بالعلاقات الوثيقة الجديدة التي تربطها مع طهران ما هو تعليقكم على هذه التقارير" نحن لا نرسم سياستنا بناء على تقارير في الصحف سياستنا تقوم على حماية مصالحنا الأساسية على نحو يخدم شعبنا ويخدم قضية السلام ونرى أن من مصلحة الاستقرار والتنمية في المنطقة أن يكون هناك تقارب مع إيران. . ما هو في رأيكم موقف الولايات المتحدة من الاتفاقية الأمنية مع إيران وهل ترى أن الولايات المتحدة يجب أن ترفع مقاطعتها الاقتصادية لإيران ؟ الاتفاقية الأمنية مع إيران تمت بناء على رغبة البلدين في محاربة شرور الإرهاب وتهريب المخدرات وغسيل الأموال وغيرها من المخالفات التي تضر بمصالح الشعبين وتتطلب تعاونا من قبل كل الأطراف وهي من هذا المنطلق ليست موجهة للاضرار بمصالح أي دولة بل العكس هو الصحيح أما فيما يخص رفع المقاطعة الأمريكية لإيران فإن هذا شأن ثاني لكننا بشكل عام نتطلع إلى أن يسود الوئام والتفاهم علاقات كل الدول خصوصا تلك التي تجمعها بها اعتبارات الجوار أو المصالح المشتركة ونتصور أن مزيدا من الاستقرار يمكن أن ينتج عن الحوار الأمريكي الإيراني. . تعمل الإدارة الأمريكية على تطوير عقوبات ذكية على العراق وبتوجيهها سوف يتم التخفيف من الوضع الانساني في العراق" لا أتصور أن العقوبات أو التوجه الأمريكي يستهدف الشعب العراقي العقوبات والمقاطعة هي وسيلة لغاية والغاية هي حماية المنطقة من مغامرات جديدة للنظام العراقي ومن المهم ألا نغيب الغايات عن أنظارنا وألا نصل إلى مرحلة تحل فيها الوسيلة محل الغاية. . هل نجاح الولايات المتحدة في ذلك الاقناع مرتبط بتصرفها نحو اسرائيل" إن نجاح الولايات المتحدة في إقناع الطرف الاسرائيلي بضرورة الاقلاع عن سياساته التوسعية والقمعية والتمشي مع ارادة المجتمع الدولي وقرارات الشرعية الدولية هو خدمة للسلام العالمي ولمصالح الولايات المتحدة ومثل هذا العمل لو تم لابد أن ينعكس بشكل ايجابي على مجمل الأوضاع السياسية في المنطقة. . في مؤتمر القمة العربي في عمان في مارس الماضي كانت هناك محاولة لإصدار قرار عن الحالة العراقية الكويتية وقال الزعماء العرب ان كلا من المملكة والكويت قاما بجهود كبيرة الا أن العراق رفض أن يقدم ضمانات أمنية للكويت .هل ترى أن على الحكومات العربية أن تستمر في محاولة إيجاد مصالحة بين العراق والكويت" لا أعتقد أن المشكلة هي بين العراق والكويت فقط بل بين العراق وجيرانه وبين العراق والنظام العربي وبين العراق والشرعية الدولية. . تحث المملكة في أكثر من مناسبة أن سياسة البترول يجب أن تكون مجال تنسيق بين الدولة المنتجة والدول المستهلكة وأن العبء بأكمله لا يجب أن يقع على الأوبك .هل تعتقد أن سياسة الإدارة الأمريكية الجديدة فيما يتعلق بسياسات الطاقة هي أقرب إلى تفكير المملكة في هذا المجال وهل الضغط الذي كان يمارس على أوبك في السنة الماضية قد خفف الآن" اقترحت الإدارة الأمريكية مجموعة من سياسات الطاقة ومنها ما يؤكد على أهمية الحوار بين المنتجين والمستهلكين وهو ما كانت تنادي به المملكة دوما أما عن الضغوط على الأوبك فأعتقد أن الجميع الآن يدركون أن أوبك ليست وحدها المسؤولة عن استقرار السوق وأن دور المنتجين خارج الأوبك ودور حكومات الدول المستهلكة لا أهمية يقل عن دور الدول الأعضاء في الأوبك. . هل تتوقع أن تكون هناك زيادة في انتاج أوبك في الاجتماع القادم في ٤ يوليو وهل تتوقع أي زيادة في الانتاج خلال الخريف القادم" في كل هذه الأمور فان أوبك تتحرك ضمن أطر وسياسات محددة يحكمها قانون العرض والطلب ومصالح المنتجين والمستهلكين وليس عندي شك في أن أوبك ستزيد من انتاجها إذا ما شعرت بأن هناك حاجة حقيقية لهذه الزيادة وسجل أوبك يوضح أنها لم تتوان عن زيادة الانتاج عندما تتأكد أن هناك حاجة لهذه الزيادة للحفاظ على توازن السوق. . ماذا عن مبادرة سموكم نهاية عام ٢٠٠٠ بانشاء أمانة عامة لمنتدى الطاقة الدولي بالمملكة وهل لاقت تلك المبادرة صدى وقبولا من المنتجين والمستهلكين" تنطلق رؤيتنا لأهمية هذا المنتدى من مجموعة حقائق أساسية أولها أن البترول مادة استراتيجية وليست منتجا هامشيا يمكن تركه لتقلبات السوق وأمزجة الوسطاء وثانيا فإن السنوات القادمة ستشهد دون ريب زيادة ملحوظة في الطلب العالمي ولابد من التنسيق بين جميع الأطراف للحفاظ على التوازن الذي يحمي مصالح المنتج والمستهلك وثالثا فإن قيام مثل هذا المنتدى سينعكس بشكل ايجابي على مصالح الجميع وسيضمن استقرار الأسعار والحفاظ على التوازن المطلوب بين العرض والطلب. . لقد ناديتم سموكم بسلسلة من الاصلاحات الداخلية في السنوات الأخيرة وهيأتم المواطنين لحقبة جديدة .هل أنت راض عن سرعة الاصلاحات الاقتصادية هل هناك مجالات مثل التخصيص مثلا تود أن ترى فيها سرعة أكبر وهل تشعر بالاحباط لأن هناك مقاومة للاصلاحات من المؤسسة البيروقراطية" إنني على قناعة بأن الاصلاحات الاقتصادية تسير حسب البرنامج المخطط لها وبالسرعة

بالاستثمار الأجنبي يعتبر في نظر بعض المراقبين عقبة محتملة تحول دون اغراء الاستثمار الأجنبي هل هناك نية لتقليص عدد الصناعات التي يمنع فيها الاستثمار الأجنبي ؟ قلنا منذ البداية اننا مستعدون لسماع آراء المستثمرين الأجانب والاستفادة منها وكررنا القول ان الاجراءات التي نتخذها قابلة للمراجعة وإعادة النظر إذا كشفت التجربة عن أي عيوب فيها والقائمة التي تتحدثين عنها ليست نهائية وهي تدرس طيلة الوقت ولا يوجد ما يحول دون إعادة النظر فيها وقد تضمنت لقاءاتنا برجال الأعمال الأوروبيين نقاشا مستفيضا لهذه النقطة وغيرها. . هل قرار المملكة نهائي في عدم السماح للشركات الأجنبية في الدخول في صناعة استخراج البترول وهل الاستثمار الأجنبي في البترول يقتصر على التكرير أم هناك تطورات أخرى" قرار المجلس الأعلى للبترول والمعادن عدم فتح مجال الاستثمار الأجنبي في قطاع استكشاف وإنتاج الزيت نابع من عدة اعتبارات أهمها أن أرامكو السعودية هي واحدة من أكبر شركات البترول في العالم وأعظمها خبرة وهي تملك القدرة الفنية على إنتاج البترول وتسويقه ولا نرى من الضروري أن تنافسها في هذا الميدان شركات أخرى كما ويوجد لدى المملكة طاقة انتاجية من البترول تفوق عشرة ملايين برميل يوميا وهي قادرة على زيادتها متى استدعت الضرورة أما الصناعات كصناعة التكرير والصناعات البتروكيماوية والصناعات الثانوية التي تعتمد على الغاز أو البترول فجميعها مفتوحة للاستثمار الأجنبي والهيئة العامة للاستثمار على استعداد لاستقبال كافة الاستفسارات والرد عليها. . لقد أعلنت المملكة الشركات الفائزة في تطوير مشاريع الغاز كم تتوقع سموكم أن تتلقى المملكة فيما يخص الاستثمار في المشاريع الأساسية الثلاثة التي أعلن عنها وكم عدد الوظائف التي يمكن أن تحدثها هذه الاستثمارات" في إطار سعي المملكة إلى استغلال ما حباها الله من موارد طاقة فقد دعيت كبرى الشركات العالمية للاستثمار في قطاع انتاج وتطوير الغاز الطبيعي وتوفيره لصناعات الكهرباء وتحلية المياه والصناعات البتروكيماوية والمشروعات الثلاثة التي جرى تحديد الشركات العالمية التي ستقوم بالاستثمار فيها تشمل مناطق واسعة في المنطقة الشرقية والمنطقة الغربية من المملكة ويقدر حجم الاستثمارات في تلك المشاريع في السنوات القليلة القادمة إلى أكثر من عشرين بليون دولار قابلة للزيادة في السنوات اللاحقة إلى أكثر من ضعف ذلك وهذه ستؤدي في المستقبل القريب إلى توفير فرص عمل لآلاف المواطنين اضافة إلى إيجاد فرص تجارية واستثمارية للقطاع الخاص السعودي في أعمال وعقود الخدمات المرتبطة بتلك المشاريع مما سيعمل على زيادة معدلات نمو الاقتصاد السعودي وتنويعه ونقل وتوطين التقنية .إن مشروعات الغاز المتكاملة تؤكد مرة أخرى الدور الريادي للمملكة في صناعة البترول والغاز ويؤكد تجاوب الشركات العالمية مع مبادرة الغاز على علاقة الشراكة الوطيدة التي تربط المملكة بصناعة الطاقة العالمية ويؤكد أيضا على ملاءمة مناخ الاستثمار في المملكة وقدرته على اجتذاب الاستثمارات المنتجة. . إن الشركات التي سوف تستثمر في تطوير الغاز سوف تكون أيضا معنية بمشاريع توليد الكهرباء إذا تذكرنا أن أسعار الكهرباء تحظى بدعم من الدولة فهل ستقوم الحكومة السعودية بضمان الأرباح للشركات الأجنبية" عملت الحكومة على اعادة هيكلة قطاع الكهرباء وإصدار تعرفة جديدة خفضت فيها الاعانة بنسبة كبيرة وأي مشروع لتوليد الكهرباء سوف تسبقه مفاوضات شاملة بين الحكومة والشركة المعنية بحيث توضح بشكل دقيق العناصر الأساسية للمشروع بما فيها تسعيرة الكهرباء. . يبدو أن إيجاد فرص عمل جديدة يمثل أولوية من أولويات الحكومة السعودية ونحن نعتقد أن البطالة بين الشباب (أولئك الذين ما زالوا في العشرينيات) تتراوح بين ١٥ في المائة و

بعد أن تضخم الجهاز الحكومي فالمجال الطبيعي للراغبين في العمل هو القطاع الخاص وفيما يتعلق بالأرقام يصعب تحديد نسبة دقيقة ففي مجتمعنا السعودي المترابط كثيرا ما يتولى الأب القادر إعالة أبنائه حتى بعد بلوغ سن معينة أي أن البطالة الحقيقية لا توجد في حالات كهذه كما أن بعض الشباب يعزفون عن مجالات معينة رغم توفر فرص للعمل فيها ومع هذا لا أود أن أقلل من خطورة المشكلة وهي بالفعل تمثل أولوية كبرى من أولويات الدولة ونحن نعمل على التعامل معها في أكثر من مجال تمكين القطاع الخاص على توفير فرص عمل جديدة عبر التخصيص وإزالة القيود اضافة إلى إيجاد مجالات جديدة للاستثمار أمام رأس المال الوطني والعالمي كما أننا مهتمون على وجه الخصوص بالاستثمار في رأس المال المعرفي وإيجاد جيل قادر على العمل تحت ظروف المنافسة العالمية والانفتاح الذي يسود العالم المعاصر. . لقد كنتم مؤخرا إلى اتحاد الغرف التجارية السعودية تقولون انكم غير راضين عن سرعة عودة الأموال التي يحتفظ بها السعوديون خارج المملكة "هل تعتقد أن جلب هذه الأموال مرة ثانية أمر ضروري للتنمية الاقتصادية في المملكة وهل لدى الحكومة استراتيجية لاغراء هذه الأموال بالعودة؟ نحن لا نستطيع أن نمنع أي مواطن من أن يتصرف بأمواله على النحو الذي يراه مناسبا ولكننا نستطيع أن نشجعه على الاستثمار في بلده وذلك بإزالة أي عوائق تعترض هذا الاستثمار والاستراتيجية التي نتبعها هي مواصلة الاصلاحات الاقتصادية بحيث يقتنع المواطن أن الاستثمار في بلده أجدى وأكثر مردودا من أي استثمار في الخارج. . هل لدى سموكم أي نوايا للسماح لمجلس الشورى بمناقشة ميزانية الحكومة وهل هناك نية لاعطاء مجلس الشورى المزيد من الصلاحيات ؟ مجلس الشورى الآن يناقش الخطة الخمسية التي تعتمد على أساسها الميزانيات السعودية كما يقوم بمتابعة دقيقة لأعمال الوزارات وأدائها ولعلكم لاحظتم أنه في التشكيل الجديد زيد عدد أعضاء المجلس وهذا بدون شك يعكس زيادة المسؤوليات والصلاحيات التي يمارسها المجلس وأود في هذه المناسبة أن أشيد بكل فخر واعتزاز بما قام به هذا المجلس من خدمة جليلة من خلال دراسته المتأنية لما يعرض عليه من تقارير واقتراحات ولما أظهره أعضاؤه من مهنية عالية في نقد وتقييم هذه التقارير والاقتراحات بحيث أسهم اسهاما حقيقيا وفاعلا في كل مجال من مجالات العمل الوطني والمسؤوليات الجديدة يحكمها سياق الممارسة وبروز الحاجة الناتج عن ما نلاحظه من متغيرات في المجتمع والدولة. . لكن أي مشروعية يمثلها المجلس ان كان أفراده تعينهم الدولة ودورهم لا يتعدى الاستشارة. سؤال وجيه ولكن يجب أن نضعه في سياقه الصحيح فمشروعية أي قرار سياسي في أي دولة لا بد وأن ترتكز على واقعها المجتمعي مؤسساتها الاجتماعية وثوابتها الثقافية والقيمية. . التعيين في سياق المملكة لا يخرج عن المشروعية بينما الذي يخرج عن المشروعية هو أن يكون التعيين للمجلس مبنيا على المحاباة والمجاملة واختيار من لا رأي لهم ولا اهتمام لديهم في الشأن العام ولا فكر لديهم يضيفون به جديدا. . أعضاء مجلس الشورى ليسوا من هؤلاء. . نحن وراء مشاركة حقيقية بحيث لا يتخذ القرار الا وقد أسهم في صنعه أكثر من جهة وأثرته أكثر من وجهة نظر. . هل يمكن لسموكم أن يصف التغير الحاصل في التوجهات الاقتصادية السعودية" لعل من المفيد في البداية الإشارة إلى أن الاقتصاد السعودي ومنذ توحيد المملكة على يد المغفور له الملك عبدالعزيز قد أسس على مبادئ الاقتصاد الحر وقد حرصت الحكومة السعودية وفي مختلف الظروف والمراحل التي مر بها الاقتصاد على ترسيخ هذه المبادئ واتبعت أسلوبا للتنمية منسجما معها فكان من نتيجة ذلك أن نما اقتصادنا الوطني بمعدلات جيدة مكنته من أن يحتل مركزا مهما وقياديا في منطقة الشرق الأوسط. . إن أي متأمل منصف لما يجري على الساحة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية لا بد أن يلحظ التغير الكمي والنوعي في المناخ الاقتصادي فلقد بدأت وتيرة

القرارات والإصلاحات الاقتصادية التي اتخذتموها أو تنوون اتخاذها لتحقيق الأهداف التي أشرتم إليها؟ ان قيام المجلس الاقتصادي الأعلى والمجلس الأعلى للبترول والمعادن وجذب الاستثمارات العالمية في مجال الغاز وتحديث الأنظمة والقوانين المؤثرة في مناخ الاستثمار وإقرار نظام الاتصالات وإنشاء هيئة مشرفة عليها ليست سوى خطوات في مسيرة تقييم وتكوين رؤية استراتيجية للاقتصاد السعودي. . وبهذه المناسبة فإنه يسعدني أن أشير إلى أننا ننظر الآن في مجموعة من الدراسات والرؤى الاقتصادية التي سيكون لها بإذن الله أهم وأجدى مردود على رفاهية واستقرار الشعب السعودي بكل فئاته. . ونحن أيضا ننظر في امكانية اقامة عدد من المراكز المكرسة للدراسات الاقتصادية والبترولية وتحلية المياه وغيرها من المواضيع مما سينتج عنه بإذن الله تراكم مثمر في الخبرة الوطنية في هذه المجالات ومما يفتح آفاقا جديدة للاقتصاد السعودي وللانطلاقة التنموية الواعدة. . ونحن عازمون على الاستمرار في اتخاذ كل ما من شأنه تهيئة البيئة الملائمة للاستثمار في المملكة وتعزيز دور القطاع الخاص وإعداد الاقتصاد للانضمام لمنظمة التجارة العالمية. . أشرتم إلى مشروع رؤية استراتيجية للاقتصاد السعودي ما هي ملامح تلك الرؤية أو المشروع الاقتصادي؟ إذا جاز لنا أن نقول ان هناك ملامح مشروع اقتصادي أو رؤية اقتصادية سعودية فانها تقوم على الأسس التالية : استثمار طاقات وقدرات شبابنا الذين هم بعد الله الثروة الحقيقية لهذا الوطن. تنويع مصادر الدخل لكي لا يظل الاقتصاد السعودي عرضة لتقلبات السوق البترولية. استغلال المزايا النسبية للاقتصاد الوطني. تطوير مناخ الاستثمار واتاحة الفرصة أمام القطاع الخاص للعمل في مختلف المجالات. تكوين خبرات سعودية في مختلف مجالات النشاط الاقتصادي والعالمي. التعامل بفعالية مع العولمة الاقتصادية وافرازاتها. . أنتم تعيشون وسط منطقة تعج بالمتغيرات الدولية والاقليمية والمحلية. . كيف يجد الأمير عبدالله نفسه وسط الظروف الصعبة والدقيقة؟ الحقيقة أن التغير السريع الايقاع هو سمة هذا العصر ليس في منطقتنا وحدها لكن في العالم بأسره. . إلا أن طبيعة وخصوصية العلاقة التي تربط شعبنا بقيادته وما تقوم عليه هذه العلاقة من شرعية متجذرة في النفوس وفي الممارسة اليومية هو ما نعول عليه بعد الله وسط هذا الموج المتلاطم من المتغيرات. . أنا أود بهذه المناسبة أن أتطرق إلى أمر غاية في الأهمية ربما غاب عن بال المراقب الأجنبي وربما لا يدرك أبعاده حتى الأخ والجار. . ان القارئ المتفحص لتاريخ المملكة يدرك ولا شك أن الوحدة التي تحققت لهذا الوطن لم تأت عن طريق الصدفة ولا هي نتاج تخطيط جماعة أو مجموعة غريبة عن دين هذا الوطن وقيمه وتقاليده. . لقد كافحت الدولة السعودية لثلاثة قرون لتضع لبنة أهم وأقوى وحدة عربية وهذا انجاز تاريخي غير مسبوق على حد ما أعلم. . فما استطاع الملك عبدالعزيز توحيده من حيث الرقعة الجغرافية وصعوبة التضاريس وقسوة الظروف المعيشية لا يمكن مقارنته بأي عمل وحدوي آخر. . ولم تأت هذه الوحدة كما قلت عن طريق الصدفة لكنها جاءت استجابة لأهم وأغلى ما يملكه الإنسان وهو معتقده وعرضه ووطنه وأمنه. . نحن اذن ورثة شرعية راسخة البنيان وتاريخ طويل من النضال الصعب الذي شاركت فيها كل فئات هذا الشعب الكريم .ما أردت أن أقوله أننا لا نتحرك في فراغ. . فحركتنا كما ترين تحكمها ثوابت لا نستطيع أن نحيد عنها ثم أنني استنير بكل عمل أقوم به بتوجيهات أخي خادم الحرمين الشريفين مستفيدا من خبرته الطويلة ومكانته المتميزة على كل الأصعدة. . وفوق هذا كله فان المكانة الخاصة للمملكة في قلوب العرب والمسلمين وما يعلمه القاصي والداني من سعينا الحثيث لارساء دعائم الأمن والاستقرار والرخاء في منطقتنا وفي العالم أجمع. . كل هذا يمنحنا العزيمة والتصميم على بذل المزيد ويساعدنا على التغلب على صعوبات هذا العصر ومتغيراته. . يذكرني سؤالك بمناسبة حضرتها في جنوب المملكة. . وكان عشرات الألوف من المواطنين يؤدون رقصة العرضة مدججين بكامل أسلحتهم كما تقتضي تقاليد الفروسية. . وقد